المبحث الخامس: كيفية وضع المقدمة والخاتمة

من المهم **للباحث العلمي** أن يعرف الفرق بين المقدمة والتمهيد، حيث أن **البحث العلمي** لا يبدأ بالدخول مباشرة في المباحث الأساسية، وإنما يقوم **الباحث العلمي** بالحديث بشكل عام عن بحثه، حتى يتمكن القارئ من متابعة **البحث العلمي** وتحديد مدى أهميته بالنسبة له، وذلك هو دور المقدمة التي تعمل على الحصول على اهتمام القارئ **بالبحث العلمي** واطلاعه على عناصره ومحتوياته.

وفي بعض البحوث يحتاج **الباحث العلمي** إلى وضع تمهيد قبل الدخول في المباحث الأساسية **للبحث العلمي** و يهدف من ورائه تحقيق العديد من الأهداف المختلفة التي تتوقف على طبيعة **البحث العلمي** وموضوعاته ومدى احتياج **الباحث العلمي** إلى القيام بهذا التمهيد.

ورغم وجود فرق بين المقدمة والتمهيد إلا أنه قد يختلط الأمر على بعض الباحثين، إذ يقومون بصياغة التمهيد بنفس الأسلوب التي تصاغ به المقدمة فيصبح التمهيد مجرد تكرار للمقدمة أو توسع فيها، وهو ما يتنافى مع أهداف التمهيد.

لذلك يجب أن يكون **الباحث العلمي** على قدر كاف من المعرفة للفصل والتمييز بين المقدمة والتمهيد، لذا يمكن تبيان تعريف **مقدمة البحث العلمي**، عناصر المقدمة، خصائص المقدمة المثالية، تعريف التمهيد، قواعد التمهيد والفرق بين المقدمة والتمهيد في **البحث العلمي**.

المطلب الأول: مقدمة البحث العلمي:

المقدمة في البحث العلمي هي أولى **خطوات البحث العلمي البحث العلمي** لقدرتها على جذب انتباه القارئ لاستكمال القراءة، وتعكس المقدمة كل ما يدور في **البحث العلمي** من **مشكلة البحث العلمي** والتوجهات الخاصة به.

الفرع الأول: تعريف المقدمة:

إن المقدمة عبارة عن وصف **للبحث العلمي** نفسه، حيث يصف **الباحث العلمي** للقارئ ما سيقوم به من خلال العرض السريع للموضوعات التي سيتناولها بما، ويجعل القارئ على علم مسبق بالنقاط الأساسية في **البحث العلمي**.

ومقدمة البحث العلمي هي الجزئية التي إلى تهدف إلى توجيه القارئ من موضوع البحث العام إلى المجالات المحددة للبحث، من خلال تحديد سياق البحث الذي يتم العمل عليه وتلخيص المعلومات الأساسية حوله وإعطاء فهم أولي حول الموضوع، بالإضافة إلى توضيح هدف الدراسة على شكل فرضية أو سؤال أو مشكلة بحثية، التي بدورها تلخص المنطق الخاص بالباحث، أي توضح وجهة نظره ودوافعه لإجراء الدراسة.

الفرع الثاني: أهمية المقدمة:

ببساطة، تكمن أهمية المقدمة الجيدة في كونها توفر فرصة لا تتكرر لإحداث الانطباع الأول عن الدراسة، والذي سيكون انطباعا جيدا إذا ما كتبت المقدمة بشكل أكاديمي سليم، كما أنها توفر انطباعا أوليا محفزا عن وجهة نظر الباحث، ومنطقه، وأسلوبه في الكتابة، وأيضا تعطي لمحة عن الجودة الشاملة للدراسة.

أما إذا كانت المقدمة غامضة أو غير منظمة أو مليئة بالأخطاء فإنها بالتأكيد ستعطي انطباعا سلبيا عن البحث بالكامل، في حين أن المقدمة الموجزة والجذابة والمكتوبة جيدا تجعل القارئ يفكر بمهارات الباحث التحليلية، وجودة أسلوبه الكتابي، والمنهج الذي يتبعه .

الفرع الثالث: عناصر المقدمة في البحث العلمي:

المقدمة باعتبارها وصف للبحث العلمي بشكل عام تحتوي على مجموعة من العناصر، إذ يجب أن يبدأ الباحث العلمي بالحديث العام عن البحث العلمي وموضعه، وكذلك بيان مشكلة البحث العلمي ومبرراته التي دعته للقيام ببحثه، وكذلك تحديد حدود البحث العلمي وعرض للدراسات السابقة، وكذلك توضيح المنهج العلمي الذي سوف يتبعه الباحث العلمي في بحثه، ثم ذكر عناوين أبواب وفصول ومباحث البحث العلمي.

من خلال ما سبق تشمل المقدمة العناصر التالية:

* موضوع البحث العلمي: يعرض الباحث العلمي موضوع البحث العلمي بشكل شامل، والمشكلة التي يتم طرحها في البحث العلمي.

* مشكلة البحث العلمي: عرض المشكلة التي يتناولها البحث العلمي بصورة مجردة.

* مبررات البحث العلمي: يطرح من خلاله الباحث العلمي الأسباب التي لفتت نظره نحو الموضوع المطروح وجعلته يفضل البحث العلمي فيه عن غيره من الموضوعات الأخرى، مع توضيح فائدته للعلم.

* حدود البحث العلمي: الإطار الزمني، المكاني والموضوعي للبحث العلمي.

* الدراسات السابقة: الاستعانة بالدراسات السابقة التي تناولت نفس الموضوع والتي تم استخدامها في البحث العلمي، وإجراء مقارنة بين موضوع البحث العلمي والدراسات السابقة، لتوضيح ما أضافه البحث العلمي من إضافات جديدة.

* منهج البحث العلمي: عرض المنهج الذي اعتمده الباحث العلمي مع توضيح الأدوات التي تم الاستعانة بها.

* خطة البحث العلمي: عرض لمحة عن أبواب وفصول البحث العلمي.

الفرع الرابع: ملاحظات هامة حول مقدمة البحث العلمي:

من أبرز الملاحظات عند كتابة المقدمة في الأبحاث العلمية هو التأكيد على موضوع التسلسل، فيجب أن يسلسل الباحث من العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء ويتدرج في عرضه للمعلومات، ويجب أن يكون الباحث موضوعيا في طرحه ويبتعد من مصلحته الشخصية، كما ننوه أيضا على ضرورة الإيجاز والابتعاد عن الحشو والمعلومات الغير مهمة، والتركيز على المعلومات ذات الصلة والتي لها علاقة بصلب الموضوع، حيث يجب أن يكرر الباحث في نفسه أسئلة، مثل: هل هذه المعلومات ضرورية؟ هل هذه المعلومات ذات صلة بموضوع بحثي ؟[1].

المطلب الثاني: الخاتمة:

تعتبر **خاتمة البحث** هي أحد أهم أجزاء **البحوث العلمية**، والتي تهدف إلى مساعدة القارئ على فهم مصادر أهمية البحث ووجهة نظر **الباحث** الخاصة حول المشكلة، وكيف يمكن الاستفادة من البحث الحالي في الدراسات المستقبلية، فالخاتمة ليست مجرد ملخص للموضوعات الرئيسية التي تم تناولها داخل متن البحث، بل هي بمثابة تجميع للنقاط الأساسية التي تناولها **البحث** والتعقيب عليها بأسلوب الباحث.

---

[1]-د. وافي سعيد، مرجع سابق، ص6-9.

الفرع الأول:تعريف خاتمة البحث العلمي:

تعد خاتمة البحث العلمي من الأمور المهمة في كتابة بحث علمي مكتمل، وهي تعطي الصورة العامة عن موضوع البحث، وتذكر القارئ بمضامينه، من خلال مراجعة وسرد الأفكار، والحجج الرئيسية بصورة بسيطة وموجزة، إذ عادة ما تكون خاتمة الورقة البحثية عبارة عن فقرة واحدة تجمع كل المواضيع المهمة التي تساهم في فهم البحث وتلخيصه، بالإضافة إلى الإشارة فيها إلى فكرة بحث علمي مستقبلي جديد مرتبط بموضوع بالبحث الحالي.

كما تعد كتابة خاتمة البحث العلمي بمثابة المكمل العام لكافة محتويات الورقة البحثية ابتداء من العنوان، والمقدمة، والتوضيح للعناصر، والأهداف، والتساؤلات وغيرها، الأمر الذي يجعل من كتابتها جزءا لا يتجزأ من الورقة البحثية، والتي إن وجد بها أي خلل سيؤثر بشكل واضح على كافة محتويات البحث ومضمونه، ولكتابة خاتمة بحث صحيحة يجب تضمين عدد من العناصر فيها، وهي على النحو الآتي:

* جملة افتتاحية إذ يمكن البدء بالخاتمة بجملة افتتاحية، كجملة في خاتمة هذا البحث.

سرد الفكرة العامة للبحث العلمي، يكون هنا بتوضيح القضية المطروحة في البحث، ومدى تأثيرها على المجتمع أو تأثيرها في مجالها بشكل سردي وإنشائي .

* عرض جهد الباحث والمصاعب التي واجهها أثناء كتابة البحث: حيث تمتد فترة البحث والكتابة للورقة البحثية مدة عام على الأقل أحيانا، خاصة في مرحلة الدراسات العليا، الأمر الذي يجعل من الكتابة مهمة صعبة وبحاجة إلى جهد ووقت كثيرين، وعليه يجب على الباحث توضيح هذه الجهود والصعوبات التي واجهها أثناء كتابته للبحث للمناقشين والقراء في خاتمة البحث العلمي .

* سرد النتائج والتوصيات: إذ يسرد الباحث بشكل مختصر كلا من النتائج والتوصيات التي توصل لها بإسهاب وبشكل مفصل في الجزء الخاص بالنتائج والتوصيات، ويمكن طرحها في الخاتمة كقول: تم التوصل إلى عدد من النتائج العامة بعد دراسة تفصيلية، وهي كما يأتي : توجهنا في هذا البحث لطرح عدد من المقترحات التي يمكن أن تكون حلولا مثالية لقضية البحث، وهي كما يأتي :حث الباحثين الآخرين على التطرق لقضية البحث بمنظور جديد، إذ

يجب أن تحتوي خاتمة البحث على عبارات يحث الباحث فيها زملائه من الباحثين على البحث أكثر في موضوع البحث، والتفكير فيها من منظور جديد وفقا للمستجدات العصرية.

وتكمن قوة البحث العلمي في قوة خاتمته، حيث تُعبر الخاتمة عن قوة الباحث ومقدار فهمه للمادة العلمية التي يطرحها في بحثه، بالإضافة إلى أنها الخلاصة القيمة لكافة محتويات البحث ومضامينه، والتي ستكون الانطباع الأخير الذي يتركه الباحث لدى القارئ، ولذلك يجب التأكد من صحة صياغتها، وترتيبها، وسلامتها فكريا.

يعتمد الطالب الباحث في موضوعه على مختلف المراجع التي اعتمد عليها عند جمع المراجع و المصادر، ويرتكز عليها ويقتبس منها الفكرة و يحللها، ويستنج حقيقة معينة أو فكرة جيدة تؤدي إلى تطوير البحث العلمي.

وبعد تنبيه الطالب الباحث على ترك كتابة المقدمة والخاتمة بعد انتهاء كتابة بحته ندخل في صميم موضوع البحث أي كيف تكتب مذكرة الماستر كبحث علمي، سواء من حيث الاقتباس وأنواعه وشروطه أو كيفية ذكر المراجع في الهوامش وطريقة الكتابة والصياغة وتحرير البحث العلمي، سواء من حيث الأسلوب أو اللغة[1].

[1]-د. وافي سعيد، مرجع سابق، ص9-11.